وَمِثْلَهُ الا كابني آدم إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر فلما
وقف عبد الملك على كتابه سُرّ به وهذا معنى غريب أستخرجه الحجاج ومنه في كتا
في كتاب لهجو ثديه بعض الناس ويعبث به وإذا كتبت مثالبه في كتاب اجتمع
عليه بنات وردان وحرم علي أن أبدا فيه بالبسملة فإنها من القرآن
ومثله في كتاب بنفس هزيمة الكفار قال في آخره وكانت الوقعة يوم الأحد
منتصف الشهر وهذا هو اليوم الذي تختاره الكفار من أيام الأسبوع عيدا الحفل
إن نبأهم فيه فقالوا لأجله عيدا فقد أسلم وقد فضح لهم لسانه لو كانوا
يعلمون بأن الدين عند الله هو الإسلام وأن أولياءه هم المسلمون ومنه
في الإيجاز ما كتبه طاهر بن الحسين إلى المأمون عند لقائه عيسى بن ماهان وهزمه
إياه وقتله فكتبت كتابي هذا إلى أمير المؤمنين ورأس عيسى بن ماهان بين يدي
وخاتمه في يدي وعسكره مصرف تحت أمري والسلام ومثله لما أرسل
المهلب بن أبي صفرة أبا الحسن المدائني إلى الحجاج بن يوسف بخبره أخبار الأزارقة كلمه
كلاما فصيحا فسأله الحجاج كيف تركت المهلب قال أدرك ما أمل وأمن مما خاف
فقال كيف هو بجنده فقال والد رؤوف قال كيف جنده له قال أولاد بررة قال كيف
رضاهم عنه قال وسعهم بفضله وأغناهم بعدله قال كيف تصنعون إذا لقيتم
العدو قال نلقاهم بجدنا ويلقونا بجدهم قال كذلك الجد إذا لقي الجد قال فأخبرني
عن بني المهلب قال أحلاس القتال بالليل حماة السرح بالنهار قال أيهم أفضل قال
حلقة مفرغة لا يعرف طرفاها فقال الحجاج لجلسائه هذا والله هو الكلام الفصل
الذي ليس بمصنوع ومنه من الكنايات التي يقبح ذكرها وإنما نقلناها لنعرف رذالة
هؤلاء قال كان مروان واليا على المدينة من قبل معاوية فعزله فلما قدم عليه قال له
عن قياس ثلث لو لم يكن إلا واحدة منهن لأوجبت عزلك إحداهن أني أمرتك على
عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع أن تستشفي منه والثانية كراهتك أمر
زياد والثالثة أن ابنتي رملة استعدتك على زوجها عمرو بن عثمن فلم تعدها
فقال له مروان أما عبد الله بن عامر فإني لا أنتصر منه في سلطاني ولكن إذا
تساوت الأقدام علم ابن مكانه موضعه وأما كراهتي أمر زياد فإن سائر
بني أمية كرهوه وأما استعداء رملة على عمرو بن عثمن فوالله إنه لعلى سنة وعندي
بنت عثمن فما أكشف لها ثوبا يريد بذلك أن رملة بنت معوية إنما استعدت

لطلب الجماع

لطلب الجماع فقال معوية يا ابن الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذاك

ومنه في الاستعارة للشريف الرضي

إذا أنت أفنيت العرانين والذرا ... رمتك الليالي من يد الخامل الغمر
وهبك اتقيت السهم من حيث يتقى ... فمن لي بدس ميكاس من حيث لا تدري

في التشبيه للعباس بن الأحنف

لا جزى الله دمع عيني خيرا ... وجزى الله كل خير لساني
نمّ دمعي فليس يكتم شيئا ... ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طي ... فاستدلوا عليه بالعنوان

في العتاب للبحتري يعاتب الفضل بن خاقان

هل خلفي إلى عطفك موقف ... يثبت لديك أقول فيه وتسمع
ما زال لي من حسن رأيك موئل ... آوي إليه من الخطوب ومفزع
فعلام أنكرت الصديق وأقبلت ... نحوي جنان الكاشحين تطلع
وأقام يطمع في تهضم جانبي ... من لم يكن من قبل فيه يطمع
إلا يكن ذنب فعدلك واسع ... أو لا يكن ذنب فعفوك أوسع

قال وهذه أبيات حسنة في بابها يحيى بها وحر الصدور ويستمال بها
صغر الخدود ومنه في الكنايات والتعريضات اللطيفة ما روي
عن عمر بن الخطاب في ذلك أنه كان يخطب يوم الجمعة فدخل عثمان بن عفان
فقال أية ساعة هذه فقال عثمان يا أمير المؤمنين انقلبت من السوق
فسمعت النداء فما زدت على أن توضأت فقال عمر والوضوء أيضا وقد
علمت يعني أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يأمر بالغسل فقد
أنكر عليه التأخر أيضا بالمجي إلى الصلاة وترك السبق إليها ومن الكنايات
لأبي نواس في قوله ألا أذود الطير عن شجر ... قد بلوت المر من ثمره
وهذا الكناية وهو أنه كان لأبي نواس صديقة تغشاه فقيل له إنها

Copyright © King Saud University